ان بعض هنا بمعنى كل واستشهد بقول لبيد الشاعر ترّاك امنه اذا لم ارضها
او يعتلو بعض النفوس حمامها واقول على انه اراد جميع النفوس قال ابن جرير وانما
اراد نفسه فقط وعبر بالبعض عنها وهذا الذي قاله محتمل وقوله فاتقوا الله
اي فيما امركم به واطيعوني فيما جئتكم به ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم اي انا وانتم عبيده فقراء اليه مشتركون في عبادته وحده لا شريك له هذا صراط
مستقيم اي هذا الذي جئتكم به هو الصراط المستقيم وهو عبادة الرب سبحانه وحده
وقوله فاختلف الاحزاب من بينهم اي اختلف الفرق وصاروا شيعا فيه منهم من وقف
انه عبد الله ورسوله وهو الحق ومنهم من يدعي انه ولد الله ومنهم من يقول ان الله ثالث ثلاثة
عن قولهم علوا كبيرا ولهذا قال ويل للذين ظلموا لانفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم لرسوله
من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها
ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وتلك
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها
تاكلون يقول تعالى هل ينظر هؤلاء المشركون المكذبون الرسل الا الساعة ان تاتيهم
بغتة وهم لا يشعرون اي فانها كائنة لا محالة واقعة وهؤلاء غافلون عنها غير مستعدين
فاذا جاءت انما تجيء وهم لا يشعرون بها فحينئذ يندمون كل الندم حيث لا ينفعهم ولا
يدفع عنهم وقوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين اي كل صداقة
لغير الله فانها تنقلب يوم القيمة عداوة الا ما كان من عمر وجل فانه دائم بدوامه وهو كما

قال

قال ابراهيم لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم
يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا الاية وقال عبد الرزاق انبانا معمر
عن ابي اسحق عن الحارث العكلي الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال الخليلان
مؤمنان وخليلان كافران فتوفي احد المؤمنين وبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم
ان فلانا خليلي كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن
الشر وينبئني اني ملاقيك اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه مثل ما اريتني وترضى عنه
كما رضيت عني فيقال له اذهب فلو تعلم ما له عندي لضحكت كثيرا وبكيت قليلا قال
ثم يموت الاخر ويجتمع ارواحهما فيقال ليثن احدكما لصاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه
نعم الاخ ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات احد الكافرين فبشر بالنار ذكر خليله فيقول
اللهم ان خليلي فلانا كان يامرني بمعصيتك ومعصية رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملاق اللهم فلا تهده بعدي حتى تريه ما اريتني وتسخط عليه كما سخطت علي فيموت الكافر الاخر فيجيء يثني ارواحهما فيقال ليثن كل منكما على صاحبه فيقول كل واحد لصاحبه بئس الاخ وبئس الصاحب وبئس الخليل
رواه ابن ابي حاتم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة صادت كل خلة عداوة يوم القيمة
الا المتقين وروى الحافظ بن عساكر في ترجمة هشام بن احمد بن هشام بن عبد الله بن كثير
انبا ابو جعفر محمد بن الخضر بالرقة انا احمد انا حكيم بن نافع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلين تحابا في المشرق احدهما
بالمشرق والاخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة يقول لهذا الذي احببته في الله
وقوله يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ثم بشرهم فقال الذين
امنوا بآياتنا وكانوا مسلمين اي آمنت قلوبهم وبواطنهم وانقادت لشرع الله جوارحهم

Copyright Reading Support Society

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)